الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مؤقتاً فى أول كل شهر وفى نصفه

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة

٣٠	فى مصر والسودان
٥٠	فى الممالك الأخرى
١	ثمن العدد الواحد

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠

العدد ٦٨ | ٤ شوال سنة ١٣٥٨ — ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٩ | السنة الثالثة

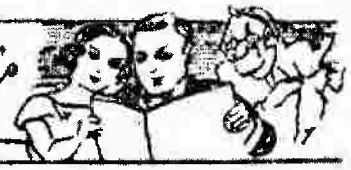

فهرس العدد

صفحة			
١٠٥٨	قلامة ظفر	أقصوصة	بقلم الأستاذ صديق شيبوب
١٠٦٣	إنك لا تستطيع أن تضع حداً للحب	عن الانجليزية	بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدى
١٠٧١	البستان المسحور	للكاتب الايطالى بوكاتشو	بقلم الأستاذ محمد كامل حجاج
١٠٧٣	الخاطبة	عن الانجليزية	بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٠٧٦	حزمة الرسائل	للكاتب المجرى بوراس جوكاى	بقلم الأديب محمد عبد الفتاح محمد
١٠٨٣	القصوص الثلاثة	عن الفرنسية	بقلم الأستاذ (ع . ا)
١٠٨٦	العاشقة الصغيرة	أقصوصة مصرية	بقلم الأديب عبد الحليم العشيرى
١٠٩٢	الفاجرة التقية	للكاتب الانجليزى أوسكار وايلد	بقلم الأديب سامى أحمد النافص

الى صديقي ...

قلامـــة ظفر ...

أقصوصة

بقلم الأستاذ صديق شيبوب

تطالعني رسائلك في كل أسبوع حاملة أخبار تنقلك بين قرى لبنان ووصفك لجمال الطبيعة المنشور أمامك في سطور كثيرة التعاريج ، وصور مختلفة الألوان والأنواع ، وليس كالطبيعة غانية تستبدل غلائلها وترتدي في كل ساعة من ساعات النهار والليل ما يطابق جمالها . فهي في الصباح بيضاء كقلب العذراء التي لم تلم بها نظرة دنسة من نظرات الرجال ، ثم لا يلبث هـذا البياض أن يشع بهجة ويتقد حرارة كوجه حسناء أصابت مرماها وبلغت غايتها من الحب ... ولكن مالي أصف لك عن بعد بعين الخيال والذكرى ما تراه قيد نظرك حقيقة واقعة؟ فانعم بالأصيل يجرر على الجبل مطارف موشاة بوهج أحمر قان ، وبالليل يرخي سدوله كأنه جبار من مردة يضم بين ذراعيه حبيبة مثله جسما وغموضاً وهو ينثر على صدرها العظيم لآلئ نيرة بارعة

ما رأيت مرة هذه المطارف التي ترفل بها الطبيعة إلا ذكرت الصورة التي رسمها لها ابن الرومي في بيت من الشعر أرويه عفو الذاكرة الضعيفة ، وأوله :

لقد تبدت في رواء وخفر
تبرج الأنثى تصدت للذكر

أخي ، إذا زرت مرة « سوق الغرب » وانتقلت منه إلى بلدة « عاليه » في الطريق الذي يعلوه الجبل من ناحية وينفسح أمامه المنظر من ناحية أخرى منحدراً إلى « بيروت » فالبحر ، ذلك الطريق الذي يمر منبسطاً على « عين السيدة » ثم لا يلبث أن يسير ملتوياً صعداً نحو عاليه ، فإذا أخذت ترقى معه قف عند المنعرج الثاني منه وتأمل هذا الصخر العظيم الذي يعلو الطريق كأنه بذل مرغماً جزءاً منه للسابلة ، قف هناك واذكر أن صديقك (...) قد فقد في مساء يوم ١٧ أغسطس سنة ١٩٣٥ نصف ظفر من وسطى أصابع يده اليمنى

أراك تبتسم وأنت تطالع هذا الكلام حتى لتحسبه لغواً ، ولعلك تتساءل ماذا يهمني الظفر المكسور وما قيمته . وقديماً قالت العرب للدلالة على تفاهة أمر من الأمور إنه لا يساوي قلامة ظفر. وكأنك تقول إنه ابتداً يهذي ، لا شك أنه يطلب أن أقيم نصباً لظفره الصريع ... أو أن أعلق لوحاً في هذا المكان كالذي يضعونه عادة تذكيراً للناس بجلائل الحوادث وعظائم الأمور ، وأين قلامة ظفره من هذا ؟

عفا الله عنك يا أخي ! لم أبغ شيئاً مما تتخيله ، ولكنها ذكرى طيبة جالت في خاطري ، وحادث أفهمني كيف تجتمع اللذة والألم في نفس واحد ، فيتزاحمان ويتصارعان في قلب ضيق المسالك ضعيف القدر واسع الإحساس كبير الغايات

ولعل من الخير أن أبدأ الحديث من أوله

وصلت لبنان فى أواخر شهر يوليو من تلك السنة ، وكان أحدهم قد نصح لى أن أقصد هذه الناحية من الجبل فأقضى فيها شهراً أو نحو الشهر قبل أن أرقى إلى مصايفه المرتفعة

وقد كان . وحللت فى نزل هناك . وكان النزل إلى قسمين : قسم أصيل تحوط غرفه بهو واسع ، وقسم ملحق مؤلف من أربع غرف متلاصقة أمامها شرفة . فأفردت لى غرفة فى الملحق رجاء أن أنعم بالراحة التى كنت أنشدها وقتئذ بعيداً عن ضوضاء النزل وجلبة من فيه

وكنت فى صباح كل يوم أستيقظ مبكراً فأجلس فى الشرفة أتأمل شمس الصباح تداعب أشعتها اللجينية قمم الأشجار وتتكسر على صفحات البحر الممتد فى الأفق البعيد ممتزجاً به حتى لتخال البحر سماء والسماء بحراً ، أو كأنهما حبيبان قد ألفت بينهما لذة القبل الطويلة والهوى المتواصل

وكان أصحاب الغرف الأخرى ينضمون إلىّ فتتجاذب أحاديث بين الطيبة والمرة . وهنا يجب أن أحدثك عن هؤلاء الجيران الذى جمعتنى بهم الصدفة . وأعنى منهم شخصين كهلاً وفتاة

أما الكهل فنى نحو الخمسين من عمره مديد القامة ، ضخم الجسم فى شىء من الترهل ، فى ظهره حدبة صغيرة ينبت منها رأس كبير . وكثيراً ما تساءلت وأنا أنظر إليه ، لأنه كان حرياً بالدراسة من الناحيتين الطبيعية والأخلاقية : أهو قبيح المنظر أم بين بين . فى عينيه الواسعتين جحوظ غريب يزداد بروزاً كلما نظر إلى امرأة ، لأنه كان يخيل لى أنه لا ينظر إلى أنثى إلا بعين الشهوة الجامحة ، فتتسع حدقتاه ويزداد جحوظ عينيه ويلمعان ببريق عجيب كأنه ينسى أمام السيدة التى يتحدث إليها كل شىء إلا أنه رجل يطارد أنثى ليقتنصها . ولعل أجدادنا من قبل التاريخ فى عصر الحجر أو غير عصر الحجر لم يكونوا غير هذا الرجل ، أو لعله واحد منهم أفلت من عهدهم العريق فى القدم وانحدر إلى عصرنا المتمدن الذى يحاول اقتناص الإناث بوسائل بعيدة عن هذه البهيمية الجامحة .

وأما الفتاة ، ففى منتصف العقد الثالث ، ممتلئة الجسم كنيزة ، ليس فيها رشاقة الغصن الأملود ، أو براعة الرمح الأهيف كما كانت العرب تصف جمال القوام ورقة الجسم ، فكأنها قد قدت من جذع شجرة بما فى جذوع الشجر من متانة واكتناز ، سمراء اللون ، دقيقة العينين ، فيهما مزيج من سواد الليل وإبراق النجوم ، سوداء الشعر فاحمته .

كانت هذه الفتاة ، واسمها « جانيت » (وكنا ندعوها تمليحاً : الآنسة « نيت ») ، عاملة فى أحد المخازن الكبرى بالقاهرة ، وكانت تربط أسرتها بصاحب النزل روابط صداقة قديمة العهد فأرسلوها إليه لتقضى شهراً تستجم فيه من عناء العمل المضنى الذى تقوم به فتيات المخازن عندنا إما وقوفاً طول النهار على أقدامهن ، أو سعياً لخدمة الحرفاء فى سبيل كسب زهيد .

وكانت أخلاقها كأخلاق أكثر العاملات ، تجمع بين النقيضين النعومة والخشونة ، والحياء والجرأة ، وطيبة القلب وقسوته ، والتبذل والتصون

سوف يطوف الحديث حول هذين الشخصين لذلك أقف الوصف عندها مخافة أن يطول الشرح وتضيع معالم ما أقصه عليك

كنا نجتمع فى صباح كل يوم فى الشرفة التى ذكرتها لك . وكان الحديث ذا شجون كما يقولون ، وأكثره عن القاهرة ومصر . وكان « سليم » وهو اسم صاحبنا الكهل يعرض فى أحاديثه للأخلاق فى القاهرة ، ولعلنى نسيت أن أقول لك إنه من سكان العاصمة ومن أصحاب الأملاك الذين يعيشون بدخلهم . وكان يروى الأقاصيص عما صادفه فيها من مهاو للفضيلة ، فلا يلبث أن يقوم بينه وبين الفتاة خصام عنيف أحاول أن أفضه بالتى هى أحسن

وانتهى الأمر بأن تقاطع « سليم » و « نيت » ولكنهما ظلا يشهدان المجلس مع كل صباح ويتحدث الواحد إلى الآخر عن طريق إذا صح هذا التعبير ، أى أنهما كانا يوجهان الحديث إلىّ بينما هو فى الحقيقة موجه من أحدهما للآخر

وصرت محيراً بينهما . وقلت لهما مرة إنى : أخشى أن تنشاتما عن طريقى أيضاً فتنصب شتائمكما علىّ ..

ولا أكتمك أنى بعد عشرة أيام من إقامتى بالجبل ألفت « نيت » حتى صرت لا أرتاح إلا إلى مجلسها ، وصارت ترافقنى أينما انتقلت كجليس لذيذ طيب المعشر ، وكأنها أمنت جانبى فلم تستعمل معى غير سلاح الأنوثة ، وهو أفعل فى النفس والقلب من أى سلاح آخر

وكنت أدافع « نيت » عن نفسى متظاهراً بأنى أقيم علاقتى معها على أساس الصداقة . ولكن أنوثتها كانت تدلها على غير ذلك وتجعلها تحس من ضعفى ما تتسلح به ضدى لتحملنى على عمل ما تريد

وفى إحدى الليالى قالت لى « نيت » : هلم بنا نمض إلى عالية مع جماعة من الأصدقاء

قلت : أنت تعرفين أنى تعب لا أقوى على تسلق الطريق الصاعد وأخشى أن تنهزل صحتى

قالت : لست صديقاً مريحاً ، إنك لا تلبى لى طلباً مهما كان صغيراً

لا أذكر ماذا دار فى خاطرى وقتئذ ، ولكنى ضعفت أمامها وقلت : لك ما تريدين ، ولكن إذا شعرت بشىء من التعب فى الطريق ركبت أول سيارة تمر وانتظرتكم فى المقهى بعاليه

ورضيت « نيت » بهذا الشرط

كان القمر فى نصف اكتماله تداعب أشعته الفضية قمة الأشجار النابتة فى سفح الجبل فتضفى عليها ألواناً بين القاتمة والزاهية وتبرزها فى أشكال غريبة . وكانت أكوام الضباب تتسلق الجبل متريثة متمهلة تنشر الظلام أينما حلت كأنها تفصل هذه المواضع عن الفضاء الواسع الممتد أمامنا طلوعاً ونزولاً وتحولها إلى حفر سحيقة مظلمة . فإذا وصل إلينا شىء من الضباب صرنا كأننا فى ظلام دامس واضطررنا للسير إلى جانب الطريق

وامتد بنا السير وأخذ الطريق يتسلق الجبل ولم ألبث أن شعرت بشىء من التعب فتوقفت عن المشى وقلت : أنتظر السيارة كما اشترطت

ورأيت فى عينى « نيت » إيماءة غضب

قال الجميع : لك ما تريد . سوف نلحق بك فى الملهى بعد لأى

ورأيت سيارة قادمة فأشرت إليها بالوقوف ، فوقفت ، وتأديت مع الرفاق فسألتهم هل بينهم من يريد الركوب ، ولشد ما كانت دهشتى عند ما رأيت جميع السبعة يتسابقون إلى السيارة قبلى . قال سليم : « سأركب بجانب السائق » . وقالت « نيت » : « وأنا سأركب بالقرب منك » . وقال السائق : أرضى بأن أنقلكم جميعاً إلى أول المدينة فاجلسوا كما تريدون

كنت آخر من رقى السيارة ، وبينما أضع يدى على العامود الذى يفصل بين باب المقعد الذى بقرب السائق والباب الآخر إذا « نيت » تغلق الأول على بعض أصبعى ، فلم أشعر بألم ، ولكنى أحسست بأن جزءاً من ظفرى قد هوى إلى يدى اليسرى

لما خرجت من الصيدلية حيث ضمد جرحى كنت حانقاً على جميع الرفاق لأنهم ، بتهافتهم على ركوب السيارة بعد أن أظهروا رغبتهم فى السير على أقدامهم ، كانوا سبب جرحى وشعورى بالألم الفظيع الذى يحز فى يدى . فأخذت سيارة وعدت وحدى إلى النزل وتركتهم حيث كانوا

لم يزر الكرى عينى إلا غراراً لشدة الألم . وكنت كلما طال بى الأرق أنرت الغرفة لأطالع فى كتاب لعل اهتمامى بالقراءة يشغلنى عما أنا فيه . ولم يرعنى عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل إلا باب الغرفة يقرع قرعاً خفيفاً وصوت « نيت » يناديني همساً بأن أفتح . ففتحت ، ودخلت . وكانت فى (بيجاما) زرقاء ذات خطوط بيض عريضة ، وقد انحسرت عن عنق فتان فى سمرته ، واستدار نهداها فى بروزهما من تحت الغلالة الحريرية التى تكسوهما

جلست « نيت » إلى طرف السرير تسألنى عن حالى وتعتذر عما بدر منها . وكان الكتاب الذى كنت أطالع فيه لا يزال إلى جانبى ، فارتمت بجسمها على السرير ، ومدت يدها لتتناوله ، فظهرت خطوط هذا الجسم البض مثيرة ، وأردت أن أساعدها فمددت يدى لأناولها الكتاب ، فالتقت يدى بيدها فإذا هى دافئة ناعمة ، وإذا يدها بيدى ، وإذا هى بالقرب منى ، وإذا هى بين ذراعى تحاول أن تنسينى بقبلاتها الحارة ما ينتابنى من ألم

آه يا صديقى كيف أصف لك ليلتى تلك بين ألم يحز فى جسمى ولذة تغشى نفسى . كانت كل حركة تقوم بها يدى لتطوق هذا الجسم الرخص الناعم الدافىء الذى لم يكن يكسوه غير الثوب الحريرى الذى ذكرته ، كانت كل حركة مبعث ألم ممض ولذة قوية وكانت « نيت » كلما طالعت فى وجهى ما يرسمه الألم من انقباض زادتنى إقبالاً ...

عند ما غادرت « نيت » الغرفة كان الليل يولى الأدبار أمام الفجر الطالع حاملاً إلى الطبيعة بشرى قرب بزوغ الشمس ، وكان القرويون قد هبوا من مضاجعهم ، وحمل الهواء أصوات تناديهم فى غدوهم إلى الكروم

* * *

لعلك تريد أن تعرف كيف انتهت علاقتى بهذه الفتاة . لا أدرى هل عملت وقتئذ بقول أبى الطبيب « إن متلف الشىء غارمه ... » ولكنى فهمت بعد ذلك

أنها قصدت مؤاساتي عما أصابني بسببها

أما في اليومين التاليين فقد حاولت أن اتصل بها من جديد فكانت تعتذر بأعذار واهية

وفكرت أنه أصبح لكل واحد حقوق على رفيقه يجب أن يرعاها ، ولكني كنت واهماً . ولم أفهم ذلك إلا بعد لأي

راقبت « نيت » عن كثب أياماً معدودة ، وكان الخصام لا يزال على أشده بينها وبين سليم ، وكانا على عادتهما في توجيه الحديث أحدهما إلى الآخر عن طريقي . وجرى وقتئذ حادث عجيب حقاً لم أستطع تفسيره ولا أكتم عنك أني لا أزال في حيرة من فهمه

كنت قبيل ظهر أحد الأيام في غرفتي أطالع الصحف التي كنت ترسلها إلى بين الفينة والفينة ، وكنت أسمع حركة في الشرفة وصوت أقدام وهمس ألفاظ ، فلم يخامرني شك في هذا

ودق جرس الغداء فخرجت من غرفتي فرأيت سليماً يغادر غرفة « نيت » ، وهو يمسح بمنديله أثر الأحمر الذي خلفته شفتا الفتاة على شفتيه . ولا أصف لك انفعالي أو الطريقة التي سألته بها عما يفعل ، لأني كنت قد فقدت صوابي ، وقد أعادني إلى الصواب نظرة تهكمية طالعتها في عينيه الجاحظتين وقوله لي في ابتسامة فظيعة « يا لك من أبله ... »

نعم كنت أبله ، لأنها هي الكلمة بعينها التي قالتها لي « نيت » عند ما سألتها ماذا كان يفعل سليم في غرفتها قبل الغداء . « إني أبله » لأني لم أفهم شيئاً من نفسية هذه الفتاة اللعوب

وفي اليوم التالي حزمت أمتعتي وغادرت المنزل بين استغراب الجميع وتعجبهم ، وفي طليعتهم « نيت » لأنها كانت أول من سألني عن سبب انتقالي إلى مصيف آخر

ولم ألق هذه الفتاة بعد ذلك . وأنت تعرف أني لم أسافر إلى القاهرة منذ سنين . ولعل أهم الأسباب التي كانت ولا تزال تمنعني من السفر إليها خوف من أن يقودني « بلهي » إلى حيث تعمل « نيت »

* * *

هذه يا صديقي حكاية ظفري الذي فقدته في الطريق الصاعد إلى عاليه من عين السيدة ، وإذا سألتك أن تذكرني عند مرورك بهذا الطريق فلأني أردت أن أدلك إلى ما يولده الألم واللذة من عنف في نفوسنا خصوصاً إذا اقترنا بشيء من البله

« اسكندرية » صديقك شيبوب

كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية عالج النقد الأدبي بالطرق العلمية المؤدية ، والمقاييس المنطقية المنتجة . بناه المؤلف على نقد كتاب (في الأدب الجاهلي) للدكتور طه حسين ، ولكنه استطرد لدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه يغني القارئ عن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه لخصه تلخيصاً وافياً .

يقع في ٣٢٦ صفحة من القطع المتوسط
وثمنه ١٢ قرشاً خلاف أجرة البريد

ويطلب من إدارة الرسالة